واثكلت اولادنا قال الملك نعمت عليكم ابكم البلاد
بهذا فاخبروه واخذ التاج عن راسه ووضعه على
راس ذلك الرجل وقال لهم يا اصحابي انما كنت
امتحنتكم هل فيكم احد ينكر المنكر فلم يكن غير
هذا وقد كبرت سني ودنا اجلي ولست ارى احدا اولى
بالملك منه فاسمعوا له واطيعوا فقد ملكته عليكم

الباب السادس في كسر العساكر لقوة الراي لا بقوة المكائد

حكي
ان كسرى ابرويز وجه رجلا من جلة اصحابه في جيش
جرار الى بلد الروم فنكا فيهم وبلغ منهم وفتح الشام
وبلغ الدرب في آثارهم وعظم امره وقوي سلطانه فخافه
ابرويز ولم يامنه على ما بلغ وقلق من اجله فكتب اليه كتابين
احدهما يامره فيه ان يستخلف على جيشه من يثق به ويقبل
اليه والكتاب الثاني يامره فيه بان يقيم بموضعه فانه ادار
الراي فلم يجد لموضعه سادا غيره ولم يامن الخلل بغيبته
وارسل بالكتابين رسولا من ثقاته وقال له اوصل الكتاب
الاول بالامر بالقدوم فان خف لذلك فهو ما اردت

وان

وان كره الكتاب وتثاقل عن الطاعة فاسكت اياما
ثم اعلمه ان الثاني ورد عليك واوصله اليه ليقيم بموضعه
فخرج رسول كسرى حتى ورد على صاحب الجيش ببلاد الشام
فاوصل الكتاب اليه فلما قراه قال اما ان يكون كسرى إما
قد تغير لي او كره موضعي او ان يكون قد اختلط عقله بصرف
مثلي وانا في نحر العدو وقيادة جيشه لامر لا يقوم فيه
غيري مقامي ودعا اصحابه فقرا الكتاب عليهم فانكروه فلما
كان بعد ثلثة ايام اوصل الرسول اليه الكتاب الثاني
بالمقام واوهمه ان الرسول ورد به عليه فلما قراه قال
هذا تخليط ولم يقع منه ودس الى ملك الروم من يامن
في ايقاع الصلح بينه وبينه على ان يخلي الطريق لملك
الروم حتى يدخل بلاد العراق على غرة من كسرى وعلى ان
لملك الروم ما تغلب عليه من دون العراق وللفارسي
ما وراء ذلك فاجابه ملك الروم الى ما طلب وتنحى الفارسي
عنه في ناحية من الجزيرة واخذ افواه الطرق فلم يعلم كسرى
حتى ورد خبر ملك الروم عليه من ناحية قرقيسيا وكسرى
غير معد وجنده متفرق في اعماله فوثب من سريره وقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)